

الصحافة السرية لحركة القوميين العرب في العراق
(١٩٥٨ – ١٩٦٣))
دراسة في جريدة (الوحدة) السرية

أ.م.د. وائل علي احمد النحاس
جامعة الموصل/ كلية التربية الأساسية

تاريخ تسليم البحث : ٢٠٠٧/٤/٥ ؛ تاريخ قبول النشر : ٢٠٠٧/٦/٤

ملخص البحث :

صدرت جريدة ((الوحدة)) السرية لسان حال حركة القوميين العرب في العراق بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ فكانت أول جريدة سرية تصدر في العهد الجمهوري أعقبتها صحف قومية سرية لتنظيمات وأحزاب مارست العمل السري خلال حكم عبد الكريم قاسم ((١٩٥٨ – ١٩٦٣)) ، انصبت الدراسة حول جريدة الوحدة السرية ، محتوياتها ومقالاتها وطباعتها والأوكار السرية لطباعتها في العراق . مع عرض لمواقفها تجاه القضايا الوطنية ((ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ازدياد النفوذ الشيوعي، ثورة الموصل ٨ آذار ١٩٥٩ ، الجبهة القومية، وقضية النفط والوحدة الوطنية)). ومواقفها تجاه القضايا القومية . ((الوحدة العربية (السورية- المصرية ١٩٥٨ ، وحركة الانفصال أيلول ١٩٦١ والحياد الايجابي والقضية الفلسطينية)).

**Secret Journalism of Arab Nationalists in Iraq
(1958 – 1963)**

A Study in AL – Wahda secret News paper

Assist. Prof.

Dr . Wail Ali Al-Nahas

University of Mosul/College of Basic Education

Abstract:

Al - Wahda secret news paper was issued in Iraq after the 14 th July movement , 1958 . It was the voice of the Arab nationalists in Iraq and the first paper in the time of the republic followed by other secret national papers of political parties and organizations practised the secret work during the time of Abdul – Kareem Qasim (1958 – 1963). The study basically deals with AL – Wahda secret paper , its contents , articles , and

secret places of publication in Iraq and attitudes towards national issues (14 th of July , 1958 , increase of communist party influence , Mosul movement , 8 th March , 1959 , the National Front , oil and national unity, in addition to its attitudes towards the national issues like the unity between Syria and Egypt , 1958 , the separation movement Sept., 1961 , non- alliance movement and the Palestinian issue ..

تمهيد :

تعد الصحافة السرية للأحزاب والتنظيمات السياسية ، إحدى وسائل الاعلام السري الذي تتمثل بالبيانات والنشرات والإذاعات الموجهة السرية والكتابة على الجدران ، فضلا عن الصحافة السرية التي تكون غير خاضعة لإشراف السلطة وتوجيهاتها، أي بدون اجازة (الامتياز)، إذ تلجأ إليها الأحزاب والتنظيمات لانعدام الحرية والمضايقات الحكومية تجاهها^(١).

وامتازت الصحافة السرية بميزات خاصة اختلفت فيها عن الصحافة العلنية ، من حيث أسلوب العمل والامكانات الطباعية واولقات الصدور والاهداف ، حيث أن ممارسة الأحزاب والتنظيمات السياسية للعمل السري واصدارها صحفاً سرية ناطقة بلسانها يتطلب بالدرجة الأولى الكتمان والسرية في العمل بالاوكر الطباعية والتوزيع^(٢) . كما أن للصحف السرية خصوصيتها من حيث المادة الصحفية والتصميم والاخراج وتوقيت اصدارها الذي يخضع للظروف ، فالصعوبات الطباعية وملاحقة السلطة للكشف عن الاوكر والطباعة السرية انعكس سلباً على الصحف السرية في عدم انتظار صدورها.

تتمتع الصحف السرية بمطلق الحرية فيما تنشره من مقالات سياسية انتقادية واخبار ومعلومات ، لعدم تقيدها بقانون يحد من حريتها الصحفية، لذا تحاول الكشف عما هو مجهول للرأي العام في محاولة لاضعاف الجهة المراد نقدها وتعريضها أمام الرأي العام ، ومما يلاحظ على الصحف السرية صدورها ما بين المطبوع على الآلة الكاتبة والمسحوب بجهاز الرونيو بحجم فولسكاب وبعضها كان يطبع في مطبعة وبحروف صغيرة، ويتوقف ذلك على امكانات الحزب والتنظيم السياسي الطباعية^(٣) .

مارست الاحزاب السياسية في العراق العمل السري ونطقت بلسانها صحف سرية خلال العهد الملكي (١٩٢-١٩٥٨) ولعل من اهمها : الحزب الشيوعي العراقي وحزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الديمقراطي الموحد لكردستان فاصدروا صحفهم^(٤) ومناشيرهم وبياناتهم السرية الخاصة بهم، عدا الحزب الوطني الديمقراطي الذي لم يؤمن أكثر قاداته بالعمل السري^(٥). وبعد قيام العهد الجمهوري باندلاع ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ولحين ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ وخلال حكم

عبد الكريم قاسم ونتيجة للصراع السياسي الذي شهده العراق والذي عكسته الصحافة العراقية ، ولمضايقة السلطة للحياة الحزبية وفقدان الحريات ومنها حرية الصحافة . عاودت الاحزاب السياسية نشاطها السري فنطقت بلسانها صحف سرية^(٦) .

فاندفعت غالبية القوى الوطنية والتنظيمات القومية للعمل السري. فكانت (الوحدة) أول جريدة سرية في العهد الجمهوري، وهي لسان حركة القوميين العرب في العراق و(الكفاح) لسان حال الحزب العربي الاشتراكي و(الاشتراكي) الجريدة الناطقة باسم حزب البعث العربي الاشتراكي ، و(الرقيب) جريدة الرابطة القومية في العراق^(٧) . بل وكان نضال بعضها له الدور الكبير في زعزعة حكم عبد الكريم قاسم ومن ثم اسقاطه كحزب البعث العربي الاشتراكي وحركة القوميين العرب^(٨) .

فقد لعبت الصحافة السرية القومية فضلا عن البيانات والنشرات ، دورا مهما في تحريض الجماهير على السلطة الحاكمة من جهة ، ولنشر افكارها والتثقيف والتوعية السياسية لاجنائها ، وبيان موقفها تجاه الاحداث السياسية على المستويين الوطني والقومي من جهة أخرى.

تأسيس حركة القوميين العرب في العراق

انتشرت حركة القوميين العرب تنظيميا وسياسيا جراء تعاظم المد الناصري في أرجاء الوطن العربي ، والذي توج بالوحدة المصرية-السورية في الاول من شباط ١٩٥٨^(٩) لذا تعود البدايات الاولى لتأسيس فرع القوميين العرب في العراق إلى سنة ١٩٥٥ على يد صالح شبل (فلسطين) وحامد علوان الجبوري وباسل روؤف الكبيسي. غير أن نشاط الحركة كان محددا اقتصر على بعض المنظمات في بغداد ، وتمكنت الحركة فيما بعد عن طريق هاشم علي محسن من الحصول على موطن قدم بين العمال ، وبعدها تشكلت الخلايا الأولى في كليتي الحقوق و الطب ، وشكل الكثير من شباب حزب الاستقلال النواة الأولى للقوميين العرب في العراق ، ولم يكن عند قيام ثورة ٤ تموز ١٩٥٨ أكثر من (٢٠٠) عضوا وكان معظمهم من الطلاب . فكان الفرع العراقي أول من استعمل سنة ١٩٥٨ اسم (حركة القوميين العرب) الذي تبنته فيما بعد الحركة الام . بل عرفوا باسم (الحركيون)^(١٠).

ارسلت القيادة القومية للقوميين العرب^(١١) هاني الهندي إلى العراق بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، لمساعدة وتوجيه القيادة المحلية في العراق فاطلق اسم (حركة القوميين العرب) لأول مرة على القوميين العرب في العراق ، لاثبات وجودهم كحركة سياسية داخل التجمع القومي الذي ضم كافة القوى الوحدوية في العراق للتصدي لحكم عبد الكريم قاسم ، ونشطت تنظيمات الحركة في بغداد ، فظهر باسل الكبيسي وحامد الجبوري وسلام احمد كابرز قيادي الفرع في العراق^(١٢) وانتشرت التنظيمات في بعض المدن العراقية فقد تشكلت مثلا بالموصل الخلية الاولى

من : حسين قاسم الفخري وسالم احمد الحمداني ويوسف ذنون الخطاط ومحفوظ جميل النعمان وغانم يونس احمد وتولى مسؤولية التنظيم حسين الفخري وبإشراف نايف حواتمه^(١٣).

وكان برنامج حركة القوميين العرب خلال حكم عبد الكريم قاسم (١٩٥٨ - ١٩٦٣) يتضمن التركيز على قضية الوحدة العربية ، والصراع ضد الشيوعيين المحليين ، والتأكيد على الحياد الايجابي، ودعم الجمهورية العربية المتحدة^(١٤) . ويذكر ان هذا البرنامج وضعتة للجنة التنفيذية سنة ١٩٥٩ اذ كانت الحركة وقتذاك متأثرة وبدرجة كبيرة بالحركة الناصرية فكريا وتنظيميا^(١٥) .

جريدة (الوحدة) السرية :

صدر العدد الأول من جريدة (الوحدة) السرية في تموز ١٩٥٨ ، جاء في ترويضتها (الوحدة ، تصدرها حركة القوميين العرب في العراق) فتعد بذلك أول جريدة سرية صدرت في العراق في العهد الجمهوري وبصورة منتظمة ، طبعت على الآلة الكاتبة وسحبت بجهاز الرونيو ، وكانت اعدادها لسنة ١٩٥٨ مكونة من أربع صفحات حجم فولسكاب ، صدر منها (٨) اعداد ثم اصبحت صفحاتها ما بين (٦-٨) لسنة ١٩٥٩ ، استمرت بالصدور إلى قبيل ثورة الموصل القومية في ٨ آذار ١٩٥٩^(١٦) . حيث توقفت خلال ازدياد النفوذ الشيوعي ، وللملاحظات من السلطة ، ولصعوبة العمل السري. لذا تستأنف الوحدة الصدور ثانية في حزيران ١٩٦٠ بالعدد الأول^(١٧) ، إذ اعتادت أثناء استمرارها بالصدور اتخاذها الترقيم الجديد لكل سنة حتى ثورة (١٤ رمضان) ٨ شباط ١٩٦٣ ، حين صدرت جريدة (الوحدة) السرية بشكل علني^(١٨) .

كانت جريدة (الوحدة) السرية خالية من الشعارات في صدر صفحاتها الأولى والصفحات الداخلية ، وطبعت جميع محتوياتها بما في ذلك اسمها بالآلة الكاتبة (الطابعة) إلى بداية شباط ١٩٦١ ، اذ شهدت تطورا طباعيا ، فقد ظهر اسم الجريدة بخط الرقعة محتلا القسم العلوي من صفحاتها الأولى ، فيما صدرت صفحاتها الداخلية وهي مطبوعة في دار للطباعة وبحروف صغيرة^(١٩) أما معالجات وابواب الجريدة فلم تكن ثابتة ، إذ تتوقف على الاحداث التي كانت تعيشها الحركة ، وتعكسها الجريدة انذاك ، فيما عدا المقال الافتتاحي الذي يعكس وجهة نظر الحركة تجاه تلك الاحداث ، والذي يأتي أحيانا جاهزا من سورية باستئسل مطبوع^(٢٠) ، فمثلا كانت محتويات العدد العاشر من جريدة الوحدة (على الحكومة أن تنفذ ما جاء بخطاب الزعيم ، كل من يقف في وجه التاريخ سيتحطم ، هل انتهى الاستهتار فعلا ، لماذا ، حقائق)^(٢١) .

فيما كانت محتويات العدد الرابع لسنة ١٩٦١ (حزب البعث العربي الاشتراكي وقضية الوحدة (المقال الافتتاحي) ، هل تعلم ، إمام اليمن ينسف قرية بجوار صنعاء، الجبهة العربية

المتحدة ، حكومة العظمة وقضية الوحدة ، آخر خبر) وكانت تذيل الجريدة بعبارات (ايها الاخ الكريم ناولها لاقرب رفيق اليك بعد الفراغ من قراءتها رجاء)(^(٢٢).

وفيما يتعلق بالمقالات ذات الطابع العقائدي في الجريدة ، فقد كانت تقتبس من جريدة (الرأي) لسان حال حركة القوميين العرب في سورية وجريدة (الحرية) لسان حال القوميين العرب في لبنان(^(٢٣).

كانت الامكانات الطباعية لحركة القوميين العرب في العراق بسيطة ، وفي حالة عدم استقرار ، تنتقل بسرعة دائما خشية الأمن ووكلائهم ، ولا تحتاج إلى صحافي متفرغ . في البداية امتلكت الحركة جهاز رونيو واحد ، جهاز تاير وجهاز طباعي قديم ، اودعت لدى عبد الامير الوكيل في النجف مسؤول حركة القوميين العرب في الفرات الأوسط(^(٢٤). وفيما بعد تأسست اوكر الطباعة للحركة في بغداد باشراف نايف حواتمه و عمر فاضل بعد تأمين الطابعات من القطر السوري عن طريق الموصل . واصبح مسؤول الطباعة السرية للحركة عدنان الشطب وسهام المتولي(^(٢٥) .

توزعت الاوكر الطباعية لحركة القوميين العرب في بغداد في مناطق عديدة منها:منطقة الوزيرية في بيت كان يشغله نايف حواتمه قرب المركز الثقافي البريطاني ومركز شرطة النجدة . وقد تم العثور عليه من قبل السلطات(^(٢٦) . وفي منطقة الاعظمية في بيت يسكنه عبد الهادي النصراوي أحد قيادي الحركة . فضلا عن وكر طباعي في شارع العساف في رغبة خاتون . وفي منطقة الصليخ وكر طباعي كان يشغله بشكل دائمي نزار بكر من اهالي الموصل . وفي منطقة الرصافة في بيت أمير الحلو من قيادي الحركة وفي بغداد الجديدة في بيت هاشم على محسن(^(٢٧) .

واستحدثت اوكر طباعية خارج بغداد فيما بعد ، ففي الموصل تمثلت في وكر طباعي في محل عبد الفتاح اللاوند المطل على نهر دجلة قرب باب الجسر القديم (منطقة الكمرک) ، وكر طباعي في محلة الكشاملة(^(٢٨) . وفي النجف الاشرف استحدثت وكر طباعي بعد نقل جهاز الرونيو مع الورق من قبل الضابط شهاب احمد الاعظمي بسيارته الخاصة . وقام عبد الاله النصراوي ، مسؤول النجف بالاشراف عليه(^(٢٩).

استمرت جريدة (الوحدة) السرية بالصدور بشكل منتظم خلال حكم عبد الكريم قاسم (١٤ تموز ١٩٥٨ - ٨ شباط ١٩٦٣) وبعد القضاء على حكمه وظهور (الوحدة) بشكل علني، قومت الجريدة دورها النضالي أثناء العمل السري ، في مقالها بعنوان (الوحدة تواصل نضالها) بقلم اسرة التحرير جاء فيه : "... اطلت جريدة (الوحدة) السرية منذ بداية الانحراف القاسمي ، والحكم الدكتاتوري الفردي الشعبوي ، فعملت على فضح هذا الحكم ، وتعريته أمام الجماهير، ليظهر على حقيقته ، حكما أسودَ حاقدا على العروبة .. لقد كانت (الوحدة) أول جريدة سرية تصدر

عندما لاحت بوادر الانحراف... مارست (الوحدة) دورها التاريخي في مقاومة حكم قاسم والعمل على اسقاطه لبناء عراق وحدوي ديمقراطي شعبي. . ولقد تمكنت جريدة (الوحدة) السرية أن تحافظ على انتظام صدورها طوال الحكم القاسمي برغم الارهاب وباءت بالفشل الذريع كل محاولات الحكم التي استهدفت ايقاف صدورها بأي ثمن .. " واختتم المقال بالقول " لقد صدرت (الوحدة) السرية طريقها الثوري في الاسهام بتوجيهه وتعبئة نضال شعبنا ضمن اطرارت (الوحدة والديمقراطية و الاشتراكية)^(٣٠) .

مواقف جريدة (الوحدة) الوطنية و القومية : أولاً. موقف (الوحدة) من القضايا الوطنية

عالجت (الوحدة) السرية بشكل خاص القضايا الوطنية المطروحة على الساحة السياسية في العراق . فكان لها مواقفها الخاصة تجاهها ، عبرت من خلال المقال الافتتاحي وتعليقاتها السياسية ، وسبب ذلك هو ما شهده العراق بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ من حالة عدم الاستقرار والتناحر السياسي الذي انعكس سلبا وايجابا على الرأي العام العراقي.

١- (الوحدة) وثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ :

أعلن النظام الجمهوري في العراق بعد القضاء على النظام الملكي (١٩٥٨-١٩٢١) باذاعة البيان الاول للثورة ، الساعة السادسة من صباح يوم الاثنين ١٤ تموز ١٩٥٨ / ١٦ اذي الحجة ١٣٧٧هـ. وتضمن نقاطاً سياسية ولعل من اهمها .:إلغاء النظام الملكي و اعلان العراق دولة جمهورية ، والتمسك بالوحدة العراقية الكاملة ، والتعاون مع الاقطار العربية والاسلامية ، والالتزام بالعهد والمواثيق الدولية ومقررات مؤتمر باندونك ، وتاليف مجلس للسيادة يتمتع بسلطة رئيس الجمهورية ، ريثما يتم استفتاء لانتخاب الرئيس، وتاليف حكومة تنبثق من الشعب وبوحي منه^(٣١) .

اذيع بيان تشكيل مجلس السيادة من الفريق الركن محمد نجيب الربيعي رئيسا ، وعضوية كل من العقيد الركن خالد النقشبندي ومحمد مهدي كبه ، كما اذيع بيان تشكيل الوزارة الأولى في العهد الجمهوري وتضمنت (١٢) حقيبة وزارية ، على راسها الزعيم الركن عبد الكريم قاسم رئيسا للوزراء ووزير الدفاع ، والعقيد الركن عبد السلام محمد عارف نائبا للرئيس ووزيرا للداخلية^(٣٢) .

ايدت جريدة (الوحدة) بشدة ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في بداية مسيرتها فكتبت مقالها (في ذكرى الثورة) بعد مرور أربعة اشهر على انطلاقها جاء فيه .. " بزغ فجر الحرية في سماء عراقنا الحبيب ، فهللت امة العرب وكبرت .. حيث سارت مواكب شعبنا في شوارع بغداد ودمشق والقاهرة ، وفي شوارع كل مدينة عربية ، وهي تهتف بحياة قادتها الابطال جمال وعبد الكريم وعبد

السلام ،القادة الذين تجسدت فيهم أمانى وآمال شعبنا التواق ابدًا إلى الحرية العامل دوماً إلى الوحدة ..^(٣٣)

بدأت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، بالانحراف عن أهدافها المرسومة ، ويرجع ذلك إلى فقدان القيادة الجماعية و اقتسام عبد الكريم قاسم و عبد السلام عارف السلطة دون الضباط الأحرار الآخرين . واستقطب كل منهما المؤيدين والانصار من العسكريين ومن الأحزاب والتنظيمات السياسية . وبدأ الصراع بينهما من أجل الانفراد بالسلطة ، وكانت ابرز الخلافات بينهما قضيتا الوحدة العربية وتشكيل مجلس قيادة الثورة^(٣٤). واعطى الصراع الطابع السياسى، إذ اخذ عبد الكريم قاسم جانب الشيوعيين ، مع انه لم يكن في يوم من الايام شيوعيا أو ماركسيا .ولانه لم يكن يملك أي خيار ^(٣٥). فالموقف السياسي المعادي للقوى القومية والوحدة العربية ، هو الذي جمعه واياهم . فيما اخذ عبد السلام محمد عارف جانب القوى القومية ، مع انه لم يكن قوميا أو بعثيا بالمعنى المفهوم تنظيميا^(٣٦) .

صدر مرسوم جمهوري ، في أيلول ١٩٥٨ باعفاء العقيد الركن عبد السلام محمد عارف من منصب معاون القائد العام للقوات المسلحة^(٣٧) . واعقبة مرسوم جمهوري آخر في ٣٠ أيلول ١٩٥٩ . باعفائه من منصب نائب رئيس الوزراء ووكيل وزير الداخلية ، وتعيينه سفيرا للعراق في بون^(٣٨). وأذاع راديو بغداد بيانا في ٥ تشرين الثاني ١٩٥٨ ، أعلن فيه عن اعتقال العقيد الركن المتقاعد عبد السلام محمد عارف بعد عودته المفاجئة من بون وتقديمه للمحاكمة ، بتهمة التامر على سلامة الوطن^(٣٩) .

وقيمت (الوحدة) ثورة ١٤ تموز -١٩٥٨ ، خلال مقالها (القضايا الثورية في محاكمة عبد السلام عارف) عرضت فيه الحقائق التي اظهرتها المحاكمة ، جاء فيه " أن ثورة ١٤ تموز كانت حركة عسكرية بحتة ، ليس لاي هيئه سياسية فضل عليها ، ولم تشارك فيها أية منظمة خارج الجيش العراقي ، ولم يعلم بها أي أحد من أي حزب كان ، ومع ذلك فقد كانت هذه الحركة المباركة جزءا لايتجزأ من نضال الشعب . فقد جاءت لتتجاوب مع امال الشعب وجاءت تلبي حاجات كفاحه ومتطلباته .." من خلال شهادات الشهود ابرزت (الوحدة) مؤكدة.. " أن الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة . كانت من ابرز أهداف الثورة . . وان الوحدة هدف من أهداف الابطال الثائرين ، وان الوحدة ضرورة حتمية لا بد منها وان موضوع التنفيذ قد ترك توقيته لما بعد الثورة .."^(٤٠)

أشارت (الوحدة) إلى مسالة انحراف ثورة ١٤ تموز من خلال بعض الشهود ، مؤكدة أن انقسام الصف الوطني ، يعود إلى أسباب منها " .. عدم تشكيل مجلس قيادة الثورة ، وانفراد عبد الكريم قاسم والعقيد عبد السلام محمد عارف بالسلطة و الحكم . ثم استناد عبد السلام إلى حزب البعث واستناد الزعيم على الحزب الشيوعي، .. لقد وقع كل هذا بالرغم من وضوح الاتفاق التام

بين أعضاء اللجنة العليا للضباط، الى وجوب الابتعاد عن العمل الحزبي، بل واجماعهم على ضرورة تجميد الحياة الحزبية في العراق بعد نجاح الثورة لفترة من الزمن.. " (٤١).

اصدرت المحكمة العسكرية العليا الخاصة^(٤٢) المعروفة بـ(محكمة المهداوي) في ٥ شباط ١٩٥٩ قرارها باعدام عبد السلام محمد عارف ، إلا ان قاسم احتفظ بالحكم ولم يصادق عليه . وادع عارف السجن ، وعلى اثر ذلك ، قدم ستة من الوزراء القوميين استقالاتهم احتجاجا على سياسية عبد الكريم تجاه القوى القومية . وموقفه السلبي من الجمهورية العربية المتحدة . والوزراء هم : فؤاد الركابي وزير الاعمار (ممثل حزب البعث العربي الاشتراكي) ، والدكتور عبد الجبار الجومرد وزير الخارجية ومحمد صديق شنشل وزير الارشاد، ومحمد صالح محمود وزير المعارف ، وبابا على الشيخ محمود وزير المواصلات ، والزعيم الركن ناجي طالب وزير الشؤون الاجتماعية . كما استقال محمد مهدي كبة من عضوية مجلس السيادة^(٤٣). وتم استيثار شخصيات حلت محلهم في أول تعديل وزاري^(٤٤) .

علقت جريدة (الوحدة) على استقالة الوزراء القوميين والتعديل الوزاري الأول ، في مقال افتتاحي بعنوان (قبل التعديل وبعده) جاء في مستهل " واخيرا قدم ستة من وزراء الثورة استقالاتهم من الحكومة ، بعد مرور ستة اشهر وثلاث اسابيع على تركه هذه المسؤولية الخطرة . هذه الاستقالة تاتي بعد استقالة وزيرين .. تاتي في اعقاب سوق ركن من أركان الثورة إلى المشنقة بعد محاكمة ليس فيها من القضاء إلا اسمه فحسب . ثمانية وزراء يتركون الحكم ويحملون على تركه ، مسألة تستحق الدراسة العميقة . لقد كان المستقلون يشغلون مناصب تشكل الاجزاء الدقيقة الحساسة والموجهة للدولة ... " وتساءلت (الوحدة) بالقول " هذا الانقلاب الصامت في جهاز الحكم وفي آلية السلطة وفي اشخاص قادة الدولة ... فلنفكر قليلا، ماذا هناك ؟ . . ولماذا يستقيل الوزراء هكذا . . هل خافوا على رقابهم وقد رأوا الحبل يلتف بين الجسد واللعب على عنق احدهم وبسرعة مذهلة ؟ " . واختتمت (الوحدة) مقالها باستعراض الوزراء الستة ومكانتهم وكفاءتهم^(٤٥) .

٢- (الوحدة) والنفوذ الشيوعي:

خطت قيادة الحزب الشيوعي العراقي ، لكسب رضا عبد الكريم قاسم ، معلنة منذ اليوم الاول للثورة التقاف الحزب الشيوعي حوله ، والدفاع عنه باسم الدفاع عن الجمهورية وصيانتها، ووضع كافة قوى الحزب تحت تصرفه . واطهار الحزب الشيوعي بأنه الحزب الوحيد الذي يمكن الركون اليه في اسناد حكمه^(٤٦) فاندفع الحزب الشيوعي للهيمنة على التنظيمات والاتحادات النقابية وجعلها واجهات اعلامية له ومن ضمنها الصحافة^(٤٧) . التي استخدمت بنجاح كسلاح سياسي^(٤٨) . وشهد العراق بعد أنتكاسة ثورة الموصل في ٨ آذار ١٩٥٩ ولحين تموز ١٩٥٩ الفترة الذهبية لازدياد النفوذ الشيوعي على جميع الصعد^(٤٩) .

تولت الصحافة القومية السرية في هذه المرحلة مسؤولية التصدي للحزب الشيوعي، وانفراده بالهيمنة على الصحافة العلنية، فكشفت نوايا واهداف وخطط الشيوعيين للوصول إلى السلطة والانفراد بهاء وعرت حكم عبد الكريم قاسم بتعاونه الوثيق مع الشيوعيين، وفضحت الممارسات الخاطئة لهما تجاه الأحزاب والقوى الوطنية الأخرى في العراق. وقد تمثلت الصحافة السرية للأحزاب والتنظيمات القومية بجريدة الاشتراكي ووعي العمال ووعي الطليعة لحزب البعث العربي الاشتراكي والكفاح لسان الحزب العربي الاشتراكي والوحدة لحركة القوميين العرب في العراق^(٥٠).

هاجمت حركة القوميين العرب نشاط الحزب الشيوعي واتهمته بالعمل ضد مبادئ القومية العربية، فقد كتبت (الوحدة) في بداية ازدياد النفوذ الشيوعي في العراق، مقالا افتتاحيا بعنوان (ماذا يريد الشيوعيون)، أكدت في مستهلها أن الصراع في العراق بين اتجاهين: الأول قومي يستهدف بناء الدولة العربية العظمى تضم الشعب العربي من المحيط إلى الخليج. والثاني: انفصالي اقليمي يريد أن يبقى العراق بلدا منعزلا منطويا على ذاته لا يشارك فعليا في المعركة القومية ضد القوى الاستعمارية والرجعية، وفي هذا الاتجاه يقف الشيوعيون في المقدمة^(٥١).

أشارت (الوحدة) في مقالها إلى خطة الشيوعيين للاستيلاء على الحكم في العراق، بالسعي لضرب القوى القومية وتشتيتها، استنادا إلى دراسة الأوضاع السياسية في العراق خلال الأشهر الثلاث بعد الثورة، قسمتها إلى مراحل "المرحلة الأولى كانت فترة كسب ثقة المسؤولين وإبطال الثورة بالكذب والخداع بتأييد الثورة وإعلان الولاء بالمرأوة. والمرحلة الثانية باتباع الخلاف والفرقة بين قادة الثورة والقوى القومية. وإقصاء العناصر القومية عن المسؤولية من جهة والتسلل إلى المراكز الحساسة، لتوجيه الرأي العام وخداعه من جهة أخرى والمرحلة الثالثة: هي بتولية السلطة بشكل غير مباشر ثم الاستيلاء على الحكم بشكل تام"^(٥٢).

واكدت (الوحدة) بشأن خطة الشيوعيين ونتائجها بالقول، "لقد نجح الشيوعيون في كسب شيء من ثقة قادة الثورة، ونجحوا في خطة إبعاد العناصر القومية وغير المسايمة لهم عن بعض مراكز الدولة الهامة. وهم اليوم يواصلون التسلل إلى مفاتيح الحكم والتوجيه" وكدت (الوحدة) الوزارات التي تسلل إليها الشيوعيون بدأ بوزارة الاقتصاد والاعمار والمعارف (التربية). فضلا عن التسلل إلى الاذاعة والمنظمات المهنية، بل بدأ التحرك والتسلل إلى قيادات الجيش العراقي. واختتمت (الوحدة) مقالها الافتتاحي بالتساؤل "هل تنجح خطة الشيوعيين هذه، وهل يستطيعون إبعاد العراق عن طريقه التاريخي المحتوم، ليستمتعوا بالحكم والسلطان على حساب جماهيرنا ومستقبل شعبنا"^(٥٣).

وعقبت (الوحدة) في مقال "ثورة الشعب كله" على تصريح الزعيم عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء لصحفي اجنبي، بان الثورة فوق الأحزاب والتيارات السياسية المحلية، لفتت فيه

انظار عبد الكريم قاسم إلى موقف الشيوعيين بافسادهم جو الثورة الطاهرة بتريدهم الشائعات وتاكيدهم بانهم وحدهم سادة البلاد . وتحكمهم ببعض أجهزة الدولة وقيامهم بحملات الارهاب في الحلة والنجف و بعقوبة والكوت وفي بعض كليات بغداد. . والتعدي على حريات أبناء الشعب . فطالبت (الوحدة) عبد الكريم قاسم " أن يشدد الرقابة على بعض الأجهزة التي يوجهها الشيوعيون أو يعملون خلالها عن طريق اعوانهم ، بهذا تحقق ثورتنا وتثبت أنها لن تخرج عن خطها الطبيعي الذي رسمته لتحرير البلاد والسير بها في طريق الوحدة العربية الشاملة " (٥٤).

ونشرت (الوحدة) مقالها الافتتاحي (إلى سيادة الزعيم .. مرة أخرى) كشفت فيه عن مدى ازدياد النفوذ الشيوعي ، وحملت عبد الكريم قاسم المسؤولية ، وذكرته بالقول " لقد وضعتك الثورة على رأس المسؤولية ، واصطفاك رفاقك في السلاح ثوار ١٤ تموز . قائدا لهم يوم النصر. واستبشر الشعب كله في العراق ، بل في كل بقعة من الوطن العربي بهذه الثورة .. " وصارحت (الوحدة) عبد الكريم قاسم القول " نصارك يا سيادة الزعيم وانت الآن على رأس المسؤولية ان الشكوك أخذت تساور نفوس غالبية أبناء هذا الشعب . عما إذا كانت الثورة ملكا لكل الشعب فعلا ، وليست ملكا لفئة معينة ، أو لحزب معين يحاول ان يفرض رأيه بالقوة متحكما بك انت بالذات . . . يحاول أن يفرض استبداده عليك انت أيضا ، يحرم حق الاتصال بك وحرملك من الاستماع إلى وجهات النظر الأخرى (٥٥) .

وحذرت (الوحدة) عبد الكريم قاسم مخاطبة إياه بالقول " أراد هذا الحزب (الشيوعي) ان يوهمك بانه هو المخلص الوحيد للجمهورية ، وانه هو وحده الممثل الشرعي للشعب ، وان جميع الناس يتآمرون عليك يناصروك العداء ... اراد أن يوهمك ويوهموا الناس أن القومية العربية ماتت في العراق .. " وذكرت (الوحدة) عبد الكريم قاسم ، انه قد قطع على نفسه عهدا أمام مؤتمر المحامين في بغداد ، وامام شعب العراق ، بأنه فوق الميول والاتجاهات . فوجهت نظاره إلى دار الاذاعة ، وتمنت فعلا أن تكون فوق الميول والاتجاهات والا تكون " اداة طيعة بيد حزب معين ، يسخرها لدعايته الحزبية بشكل علني مفضوح ، والا تكون الرقابة العسكرية بيد الحزب (الشيوعي) . . يريد الناس أن تكون المدارس والمعاهد العلمية بعيدة عن التوجيهات الحزبية الضيقة التي تفرض على الطلاب حشرا .. " (٥٦).

وهاجمت (الوحدة) الشيوعيين ومخططاتهم ، في كلمة العدد (المقال الافتتاحي) بعنوان (ايها المواطن عليك أن تقول كلمتك) استهلتها باستعراض تعديلات الشيوعيين وخطتهم للوصول إلى الحكم عن طريق " بث الريبة و الاحقاد بين المواطنين ، فحرضوا الجندي على الضابط ، والاخ على أخيه ، والطالب على زميله .. ليعجلوا في وصولهم إلى الحكم وسيطرة حزبهم على العراق ولو بالقوة . . . جندوا الاذاعة والصحف لبث أباطيلهم و اضاليلهم ، بقصد تشويه كل من يقف في طريقهم ، وتلويث أسم القومية العربية بنظر الشعب . . . فابتدعوا في هذه الايام بدعة

القومية المنحررة والقومية الزائفة ... " ودعت (الوحدة) المواطن العراقي مخاطبه اياه بالقول " وطنك يتقرر مصيره . . . عليك أن تضع يدك على ضميرك ، وتحدد موقفك دون خوف أو وجل . . . عليك ان لا تأخذ بالاباطيل والاضاليل والخداع . . . عليك أن تقرر مصيرك ، وتختار طريقك . . . فضع ايديك على ايدينا لنسير معا في طريق الحياد الايجابي والاخوة بين الشعوب جميعا، كل الاشتراكية والديمقراطية^(٥٧).

وأشارت (الوحدة) في مقالها (هذا هو الشعب) إلى ازدياد النفوذ الشيوعي في العراق وتصدي بعض المدن والمناطق له ، ومما جاء فيه مستعرضة تعديلات الشيوعيين " . . . الحوادث الاخيرة في بعض مناطق العراق كالموصل وسامراء والرمادي والفوجة وفي بغداد (الاعظمية والكرخ) . . . كانت في الواقع تعبيرا عما يجيش في نفوس المواطنين من السخط على تصرفات الحزب الشيوعي وعلى استنزائاته المتكررة واعتداءاته على مقدسات المواطنين وكرامتهم . . . فان هذا الحزب الذي شعر بعطف بعض المسؤولين عليه ، وبعد أن سيطر بصورة فعلية على أهم أجهزة الدولة ، اخذ يمارس سياسية البطش والارهاب ، وينظم سلسلة من الهجمات . . . انما هو تكتيك شيوعي معروف ، مارسه الشيوعيون في البلدان التي وقعت تحت رحمتهم . . . " واختتمت (الوحدة) مقالها منبهة ومحذرة من مسالة سيطرة الشيوعيين على وسائل الدعاية والاذاعة والصحافة ، فضلا عن عطف الحكومة لهم . فخاطب المسؤولين بدعوتهم إلى " ان يضعوا حدا لامثال هذه الحوادث الموسفة ، وأن ينقذوا العراق من حكم العصابات والاشقياء^(٥٨).

وتعليقا على الانتخابات العمالية وضرورة ارتباطها بالحركة النقابية والنضال السياسي، ومحاولة الشيوعيون استغلالها لمصلحتهم الحزبية الضيقة كتبت (الوحدة) مقالها بعنوان (لتخرس هذه الاصوات) جاء فيه " أن المجال الطبيعي للحركة النقابية هو ان تكون في صلب الحركة القومية الاشتراكية لتقف في وجه اعداء الشعب في الداخل والخارج . . . لقد نجحت الحركة الشيوعية العميلة بعد الثورة أن تجعل من النقابات واجهة سياسية لها واخضعتها عنوة لمخطط الحزب . . . وحولت القوى الشعبية الثورية . . . من اداة نضالية تعمل للوحدة والاشتراكية إلى قوة معادية تعمل ضد مصالحها واهدافها " . واختتمت (الوحدة) تعليقها بالقول " نرفض أن تكون الحركة النقابية واجهة حزبية لقلّة عميلة تتستر خلفها لتستغل جهودها وتضحياتها ، نرفض بالوقت نفسه أن تتحول الحركة النقابية إلى حركة ذيلية للحكم المنحرف^(٥٩) .

٣- (الوحدة) وحركة الموصل ٨ آذار ١٩٥٩ :

اعلنت حركة الموصل بقيادة العقيد الركن عبد الوهاب الشواف أمر اللواء الخامس في الموصل ، باذاعة البيان الأول للثورة صباح يوم الثامن من آذار ١٩٥٩ ، وقد حمل البيان عبد الكريم قاسم والشيوعيين مسؤولية الانحراف بالثورة والعبث بالنظام وفساد الحكم ، متهما عبد

الكريم قاسم بخيانة ثورة ١٤ تموز ومبادئها واهدافها^(٦٠) ، وبعد انتكاسة حركة الموصل اندفعت السلطة في ملاحقة القوى القومية وصحافتها الناطقة بلسانها وشهد العراق هجمة شيوعية وصل فيها النفوذ الشيوعي أعلى مراحلها في الهيمنة ، تمثل في الصحافة بالهجوم على ادارات ومطابع الصحف القومية (الفجر الجديد وبغداد والحرية والشرق واليقظة) واضطرت (المثال) و(فتى العراق)^(٦١) الموصليتين للتوقف وفي الصحافة السرية اضطرت جريدة (الوحدة) السرية لسان حال حركة القوميين العرب إلى التوقف نتيجة لازدياد النفوذ الشيوعي وللملاحقات من السلطة، وصعوبة العمل السري ، لذا تحتجب (الوحدة) عن الصدور في آذار ١٩٥٩ ، وتستأنف صدورها ثانية في حزيران ١٩٦٠ وبالعقد الاول^(٦٢) .

شنت الحركة حملة عنيفة على أعمال الشيوعيين في الموصل و كركوك ، عندما استذكرت (الوحدة) في حينها حركة الموصل في ٨ آذار ١٩٥٩ . فوضعت اللوم في عدم نصرتها فقالت تحت عنوان (ثورة الموصل) . . " استفاقت مدينة الموصل الباسلة على صوت العقيد البطل الشهيد عبد الوهاب الشواف، الذي اعلنها صرخة هادرة في وجه الطاغية في مثل هذا اليوم . . . زحفت طلائع النضال القومي تتحدى، ظلم قاسم وجبروته ، لتشق الطريق أمام الجماهير العربية التي تنشد الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة ، من اجل مستقبل عربي افضل . . . في مثل هذا اليوم تلكأت بعض قطاعاتنا القومية عن الحركة ، فحفزت بتردها قبر الثورة العارمة ، وخنقت ببطئها أمل هذا الشعب وطموح طلائعه . . " وعاهدت (الوحدة) شهداء الثورة بمواصلة النضال . . فقالت : " إننا نعاهدكم يا شهداء ام الربيعين ، ويا شهداء ام الطبول ، بان الطريق الذي سلكتم سوف نسير عليها ، وان المبادئ التي اعتنقتم لن نتخلى عنها ، ونعاهدكم باننا سوف نسير بالثورة التي اطلقتم أول رصاصة فيها ، حتى نصرع حكم الغدر والخيانة " ^(٦٣) .

٤ - (الوحدة) والجبهة القومية

دعت حركة القوميين العرب في العراق على لسان صحيفتها السرية (الوحدة) إلى تشكيل الجبهة القومية بين كافة الأحزاب والتنظيمات القومية في العراق ، لمواجهة النفوذ الشيوعي وحكم عبد الكريم قاسم فقد كتبت (الوحدة) مقالا بعنوان (الجبهة القومية مرة أخرى) جاء فيه " مرة أخرى ندعوا كافة العناصر القومية حزبية ومستقلة إلى العمل الجاد ، الصادق من اجل إقامة الجبهة القومية التي بها تنتقل دعوة التعاون بين القوميين من الكلام والتمنيات إلى نطاق الواقع والعمل الايجابي " ^(٦٤) .

وانتقدت (الوحدة) تردد بعض القوى القومية في عدم الاستجابة للدعوة ، وفي ممارسة البعض منها لتصرفات خاطئة ، تعرقل كل مسعى مخلص وجاد لتوحيد القوميين في ظل الجبهة

القومية ، فأكدت (الوحدة) "أن الطريق الوحيد لمجابهة القوى المعادية للحركة القومية في العراق هو طريق التعاون الوثيق بين القوميين في ظل الجبهة القومية . . أن جماهير الشعب في العراق إذ تعتبر قضية الجبهة معياراً رئيساً لمدى اخلاص كل جهة قومية لالتزاماتها القومية في المعركة القادمة . . ستحمل كل المترددين في العمل من اجل الجبهة القومية مسؤولية النتائج الخطيرة التي تترتب على مثل هذا التردد"^(٦٥) .

أثمرت جهود القوى القومية ، حين اقيمت (الجبهة القومية) في أوائل تشرين الاول ١٩٦٦ . وقد ضمت الجبهة حزب البعث العربي الاشتراكي وحزب الاستقلال والحزب العربي الاشتراكي وحركة القوميين العرب وبعض المستقلين وعناصر من تجمعات سياسية قومية صغيرة . وقد اتفقت الجبهة على تحقيق هدفين ، اولهما اسقاط حكم عبد الكريم ، وثانيهما مقاومة الارهاب الشيوعي. وبعد فترة زمنية تعرضت الجبهة القومية للانحياز لانسحاب الحزب العربي الاشتراكي وحركة القوميين العرب ، تأييدا لفؤاد الركابي أمين سر حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق ، الذي قررت القيادة القومية للحزب فصله لسلوكه ومخالفته مبادئ الحزب^(٦٦) .

جددت (الوحدة) دعوتها لاقامة الجبهة القومية في سياق مقالها الافتتاحي (اين المصير) مؤكدة أن جميع القوى الوطنية في العراق اصبحت تتاجز حكم عبد الكريم قاسم العداء، وان الفئات الانتهازية اخذت تبحث عن مبررات تاييدها السابق له . وابتدت (الوحدة) تخوفها من قيام انقلاب عسكري ، واقامة حكم عسكري ، جديد نظرا لاستناد الحكم على القوات المسلحة وامكانية ذلك قائمة . فقالت " مادامت الحركة القومية مشتتة لا يجمعها منهاج واقعي . . ولا يعضدها كفاح شعبي موحد ، حول مطالب انية تتسجم وحقيقة المرحلة التي تتسم بكونها قومية ديمقراطية " واختتمت (الوحدة) مقالها بالاشارة إلى " أن المعركة من اجل الاستقلال والتحرر القومي ، تتطلب إقامة جبهة واسعة ، تمثل كافة الفئات والمنظمات والعناصر المعادية للاستعمار والحكم الاقطاعي العسكري. وان تضع لها منهاجا واقعيا جريئا، وان تبادر فورا القوى القومية للكفاح لانهاء الحكم الفردي المنحرف في العراق"^(٦٧) .

٥- (الوحدة) وقضية النفط :

احدثت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٩ ، اهتماما واسعا في دوائر النفط الغربية ، واثارت فيها المخاوف من حتمية تامين الشركات النفطية العاملة في العراق ، في وقت ليس ببعيد، لكن هذه المخاوف تلاشت عندما أعلنت حكومة الثورة ، عن التزامها بالاتفاقيات المعقودة مع شركات النفط^(٦٨) على لسان رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم في بيان له حول السياسة النفطية للعراق^(٦٩) . قرر مجلس الوزراء في منتصف آب ١٩٥٨ ، تاليف لجنة وزارية برئاسة رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم ء فعقدت اجتماعها الأول في ٢٠ آب ١٩٥٨^(٧٠) . وكانت نقاط الخلاف التي

اثارها العراق في المفاوضات تتمثل بكلفة الانتاج وأسعار النفط ، وتعين العراقيين واشراكهم في إدارة أعمال الشركات عن الأراضي غير المستثمرة ، وتنازل الشركات عن الغاز الطبيعي الفائض ، ومساهمة العراق برأسمال الشركات ، وزيادة حصة العراق من عوائد النفط ، ودفع العوائد بعملة قابلة للتحويل^(٧١).

نشرت (الوحدة) مقالا قبل بدء المفاوضات بعنوان (حول المفاوضات القادمة مع شركات النفط) انتقدت فيه تشكيلة الوفد العراقي المفاوض من حيث افتقاده لعنصر الاختصاص في شؤون النفط ، وكونهم حقوقيون ، فيما تتوفر في الجانب الاخر الممثل لشركة النفط ، مستوى فني عال . وهذا مما يشكل نقطة ضعف كبرى في الجانب العراقي. وتقدمت (الوحدة) بعدة مطالب اقترحتها قبيل بدء المفاوضات مع شركة النفط منها:

" ١. تأمين حصة فرنسا من شركات النفط في العراق والبالغة ٢٣.٧٥% وبدون ذلك سيظل الحديث عن مقاطعة فرنسا اقتصاديا كلاما فارغا. أن هذه الخطوة هي المحك لمدى اخلاص الحكم القائم في دعوته لمقاطعة فرنسا.. وسيجعل العراق شريكا في رأسمال شركات النفط ، مما يتيح للعراق امكانية الاشراف على السياسة النفطية و(تعريق) الأجهزة الادارية لشركات النفط .

٢. سحب كل الأراضي الغير مستثمرة الداخلة ضمن امتياز شركات النفط .. حتى يتاح للعراق في المستقبل استثمارها عن طريق شركة وطنية .

٣. سحب اعلان الحكومة الأخير عن مزايدها لاستثمار المياه الاقليمية ، لانه امر يتنافى مع استقلالنا السياسي والاقتصادي. . والبدء بتشكيل شركة وطنية عربية لاستثمارها.

٤. طرح القضية برمتها للرأي العام الشعبي بوضوح من قبل الحكومة ، لكي يساهم بوعي في قضيتنا مع شركة النفط.."^(٧٢) .

وعلقت (الوحدة) على المفاوضات الجارية منذ ٢٠ آب ١٩٥٨ ولحين آذار ١٩٦٢ ، دون التوصل إلى نتيجة ، فنشرت مقالا بعنوان (نحن ومفاوضات النفط) اقترحت فيه زيادة ارباح العراق ، والمساهمة في الاسهم مع الشركات ، فقالت " أن على الحكومة . . أن تبادر فورا إلى اصدار التشريعات اللازمة لاجبار الشركات على مساهمة الحكومة العراقية ٢٠% " من اسهمها ، وتعديل قانون ضريبة الدخل بشكل يؤدي إلى وصول حصة العراق من الارباح إلى ٧٠% ، كخطوة أولى يتبعها خطوات لانتزاع حقوق الشعب في موارده الطبيعية كاملة غير منقوصة .."^(٧٣)

٦- (الوحدة) والوحدة الوطنية :

اندلعت الحركة الكردية في أيلول ١٩٦١ ، بقيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني بعد اعتقال عبد الكريم قاسم لاعضاء اللجنة المركزية للحزب وغلق جريدة الحزب (خه بات /النضال). واستمرت حوادث الشمال حتى سقوط حكم عبد الكريم قاسم في ٨ شباط ١٩٦٣^(٧٤). علقت (الوحدة) على حالة الاقتتال في شمال العراق في مقالها الافتتاحي (بوحدنة النضال بين العرب والاكردات تتحقق اهدافنا الوطنية) . دعت فيه إلى توجيه النضال الشعبي ضد الحكم القاسمي المعادي لاماني الجماهير ، مقترحة حل قضايا الشمال ، ووضع الحلول المناسبة بقيام حكم تحرري تقدمي في العراق ، يمثل الجماهير الشعبية ومصالحها. والقت المسؤولية عما يجري في شمال العراق ، من تفتيت للوحدة الوطنية على عدة أطراف ، فقالت " الحكم بسياسته الرعناء هو المسؤول عما يجري في الشمال ، وقادة العصيان المسلح .يضاً مسؤولين عما يجري في الشمال ، لانهم مكنوا الحكم البقاء وناصروه في صراعه مع الشعب بالامس القريب أولاً. ومسؤولين لانهم يستغلون قضية مواطنيهم ليحققوا لانفسهم الزعامة والنفوذ ثانياً. ومسؤولين أيضاً لانهم مدوا أيديهم في السابق للاستعمار ، عندما تعاونوا مع بريطانيا ثالثاً. ومسؤولين لكونهم ربطوا مصيرهم بمصير الحركة الشيوعية في العراق ، عندما اتخذوها حليفا لهم ضد أهداف الشعب وارادته،طمعاً بدعم خارجي يزحف عليهم من وراء الحدود"^(٧٥).

ثانياً. موقف (الوحدة) من القضايا القومية :

١ - الوحدة العربية (السورية - المصرية ١٩٥٨)

تعد وحدة سورية ومصر في شباط ١٩٥٨ ، من الاحداث البارزة في حياة الأمة العربية ، باعتبارها أول خطوة على طريق الوحدة العربية الشاملة . فبعد نجاح ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، اندفع العراقيون يطالبون بالوحدة الفورية مع الجمهورية العربية المتحدة^(٧٦). لذا قررت حكومة الثورة إرسال وفد عراقي برئاسة العقيد الركن عبد السلام محمد عارف نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية، وعضوية الدكتور عبد الجبار الجومرد وزير الخارجية، ومحمد حديد وزير المالية ، ومحمد صديق شنشل وزير الارشاد ، إلى دمشق حيث التقى الوفد بالرئيس جمال عبد الناصر ، وبعد المباحثات معه عقد اتفاق بين الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة في ١٩ تموز ١٩٥٨^(٧٧).

وعقد رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم في ٢٦ تموز ١٩٥٨ ، مؤتمراً صحفياً حاول فيه الرد على دعوات الوحدة العربية ، مؤكداً على اقليمية الحكم في العراق ، مستبعداً الوحدة العربية هدفاً للثورة^(٧٨). واخذ فيما بعد يوضح موقفه المعارض من الوحدة العربية ، من خلال المؤتمرات واللقاءات الصحفية ومقابلات الوفود ، وخطاباته التي كان يركز فيها على الوحدة العراقية والتآلف

ء بل كانت القوة الدافعة القومية العراقية، حيث الارتباطات المحلية والولاءات الإقليمية أكثر من القومية العربية^(٧٩) .

وانعكس الخلاف بشأن الوحدة العربية مع الجمهورية العربية المتحدة ، وانتقل من قادة الثورة إلى جبهة الاتحاد الوطني والاحزاب السياسية ، برغم عدم اجازتها رسميا ، ومنها إلى الصحافة والرأي العام العراقي^(٨٠) فاخذ القوميون ومنهم حركة القوميين العرب وحزب البعث العربي الاشتراكي ، يؤيدون عبد السلام عارف ويرفعون شعار الوحدة القومية مع الجمهورية العربية المتحدة ، في حين التف الشيوعيون حول عبد الكريم قاسم ، رافعين شعار الاتحاد الفدرالي والصداقة السوفيتية^(٨١) .

نشرت جريدة (الوحدة) تصريح وزير الاستعلامات لحكومة الجزائر في، ٢٠ تشرين الأول ١٩٥٨، الذي أكد فيه بان النضال في الجزائر يستهدف طرد فرنسا، وإقامة دولة متحدة في المغرب العربي، وبناء الدولة العربية العظمى، فعلمت (الوحدة) على التصريح تحت عنوان (الوحدة دائما) بالقول " لسنا وحدنا نؤمن وندعو للوحدة، وليس الفئات والعناصر القومية في الشرق العربي وحدها تدعو وتناضل من اجل تحقيق الوحدة.. هذه» الدعوة المقدسة ليست ملكا لفرد أو فئة أو دولة من دون غيرها. أن هذه الدعوة هي مطلب الشعب العربي في كل مكان.. " وتساءلت (الوحدة) " نحن هنا في العراق تم لنا التحرر من التسلط الاستعماري.. فلماذا يتأخر سعينا لتحقيق امنية الشعب -الوحدة-"^(٨٢).

لقد تبنت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، فكرة القومية العربية ، لأنها بالاساس كانت ثورة عربية تحريرية، إلا أن سياسة عبد الكريم قاسم ، ونشاط الحزب الشيوعي العراقي المؤيد له ، لاسيما بعد اعتقال عبد السلام محمد عارف قد أدى إلى الابتعاد عن الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة^(٨٣). بل معاداتها ومقاومة دعائها . فكان الحزب الشيوعي العراقي، من أكثر القوى المعارضة لوحدة العراق مع الجمهورية العربية المتحدة^(٨٤) . فقد رفع شعار الاتحاد الفدرالي، وطرح فيما بعد شعار التضامن العربي عوضا عنه ، لابعاد أي احتمال لأي شكل من أشكال الارتباط مع الجمهورية العربية المتحدة^(٨٥) . بل أخذت الصحف الشيوعية والمالية لها، تتبنى أيضا شعار التضامن العربي بدلا من الوحدة العربية الشاملة^(٨٦) .

هاجمت جريدة (الوحدة) السرية الناطقة بلسان حركة القوميين العرب ، السلطة الحاكمة لترديد شعار التضامن العربي ، فنشرت مقالا افتتاحيا بعنوان (بين التضامن العربي الحقيقي والتضامن المزيف ، التضامن العربي الصادق خطوة في طريق الوحدة العربية) أكدت فيه أن التبني المفاجئ لشعارات التضامن العربي ، هو مناورة تكتيكية يراد منها مجرد تسجيل موقف ، لاحراج الحركة القومية " وطرحت (الوحدة) رأي الحركة في التضامن العربي الصادق بقولها " ان التضامن الصادق خطوة نضالية تسير بشعبنا في طريق تحقيق هدفه الاسمي في الوحدة العربية

... الذي سيظل الهدف الاساسي لنضال شعنا في العراق.. أن التضامن الصادق خطوة تفرضها وحدة نضال العرب ضد الاستعمار والصهيونية والشيوعية والرجعية... " (٨٧)

اضطرت الصحف القومية العلنية ، بعد السماح لها بالصدور في تموز ١٩٥٩ المنداة بالتضامن العربي وصولاً إلى الوحدة العربية الشاملة . في حين استمرت الصحف السرية للاحزاب والتنظيمات القومية^(٨٨) بالمنداة بالوحدة العربية خلال فترة صدورهما. فقد نشرت جريدة (الوحدة) السرية مقالا افتتاحيا بعنوان (كيف يجب أن نفهم معركة العراق) ربطت فيه بين شعار تحرير العراق من الحكم الانفصالي الانتهازي ، وبين شعار توحيد العراق مع الجمهورية العربية المتحدة ، ورأت ضرورة التلازم بينهما ، موضحة اهمية الوحدة كمطلب وهدف في المعركة ، فقالت " أن تعبئة الجماهير على أساس الوحدة ، ومقاومة الحكم القائم في العراق ، قبل شعار الوحدة ، والتشديد على المنداة بالوحدة والتأكيد على أن تصير أوضاع العراق جذريا لا يكون إلا بالوحدة " (٨٩).

وتحدثت (الوحدة) عن اهمية وحتمية تحقيق الوحدة بين العراق والجمهورية العربية المتحدة ، فقالت : " أن وحدة العراق مع الجمهورية العربية المتحدة ، مبدأ لا يجوز المساس به . وان كل محاولة لاغفال مطلب الوحدة . . . أو تأجيله أو التردد في التزامه او اضعافه بحجة بعض الملاحظات والانتقادات حول تجربة الجمهورية العربية المتحدة ، انما هي محاولة تلحق ضررا فادحا بمعركة العراق وقضية الوحدة، وبالمعركة القومية بشكل عام " ، واختتمت (الوحدة) مقالها بالقول " أن القوى القومية في العراق مدعوة كلها إلى الألتفات بقوة واجماع وحزم وتصميم حول مطلب الوحدة ، وإلى تعبئة الجماهير في ظل شعار الوحدة ، وضمن اطار الوحدة ، وعلى قاعدة العمل من اجل الوحدة ، .. أن معركة العراق هي وحدة بالاساس ، وان تحرير العراق ... له طريق واحد هو طريق الوحدة " (٩٠)

واعتادت حركة القوميين العرب في العراق ، اصدار النشرات والبيانات بمناسبة الذكرى السنوية لاعلان الوحدة بين مصر وسورية وقيام الجمهورية العربية المتحدة في ٢٢ شباط ١٩٥٨ . لتعيد التزامها وتمسكها بالوحدة العربية واستتباط العبر والدروس من انطلاقها. فقد اصدر القوميون العرب في العراق في ٢١ شباط ١٩٥٩ بمناسبة الذكرى الأولى لاعلان الوحدة . بيانا بعنوان (لا حياة للعرب إلا بوحدتهم ، الشعب العربي في العراق يحيي الجمهورية العربية المتحدة بعيد الوحدة) مما جاء فيه " لقد كانت وحدة مصر وسورية ثمرة نضال قومي . . ضد الاستعمار وعملائه ، وضد الصهيونية الغاصبة . . جاءت الوحدة استجابة عملية للمنطق التاريخي النضالي العربي ، استجابة لدوافع ابقاء هذه الأمة ، وصمودها في وجه الاعداء الطامعين بها وبثرواتها ، وفي وجه (إسرائيل) التي وجدت لتبقى وتتوسع من الفرات إلى النيل وفي وجه كل

شكل من اشكال السيطرة الاجنبية... وضمائه لحياذ العرب وعدم انحيائهم ، جاءت هذه الوحدة لتفصح كل الدعوات المزيفة في الوطن العربي "(٩١) .

واصدرت الحركة بياناً باسم " بيان حركة القوميين العرب في الذكرى الثالثة لمولد الجمهورية العربية المتحدة " في ٢٢ شباط ١٩٦١ . عدت فيه قيام الوحدة بين مصر و سوريا ومولد الجمهورية العربية المتحدة " اعظم واعمق نصر حققه الكفاح القومي التحرري.. الذي كان بحق بداية تحول في تاريخ العرب الحديث ، وقيمت الحركة الجمهورية العربية المتحدة ودورها التاريخي في بناء مجتمع اشتراكي، وعدتها النواة النموذج الحي المأمول للدولة العربية الكبرى التي ينشدها العرب من المحيط إلى الخليج " وشخص البيان مسؤوليات تاريخية تقع على كاهل الجماهير للوصول إلى الأهداف وان الطريق إليها طويل .. " منها معركة الوحدة العربية التي لازالت في بدايتها.. وتتطلب المزيد من النضال والتضحيات و الكفاح لتوسيع رقعة نواة الوحدة العربية ... ومسؤولية ، دعم الجمهورية العربية المتحدة وحمايتها..." ونوه البيان بالاشارة إلى الشعب العراقي الذي يقف " في طليعة الزحف العربي ومن اجل الوحدة والتحرر ، ويواجه اخطر مؤامرة استعمارية ، يهدف تحويل عراقنا إلى مركز للتأمر على حركة القومية العربية و الوحدة العربية على يد حكم مجرم معاد لاماني شعبنا القومية .." واختتم البيان بالتأكيد على الحل " أن القضاء على الحكم المجرم ، وتوحيد عراقنا مع الجمهورية العربية المتحدة ، كخطوة جديدة في طريق الوحدة الشاملة ، سيضع الامة العربية حول ابواب النصر النهائي..."(٩٢) .

حدثت حركة الانفصال في سورية في ٢٨ أيلول ١٩٦١ . حينما قام نفر من الضباط السوريين بزعامة المقدم حيدر الكزبري والعقيد عبد الكريم النحلاوي بالزحف على دمشق والسيطرة عليها. حيث اذاعت بيانها الأول ، ادعت فيه معارضتها الوحدة تحت حكم ديكتاتوري ، واستنكرت الانقسامات والارهاب في سورية . واحكمت الحركة العسكرية السيطرة على جميع الأراضي السورية ، وبذلك وضعت نهاية للجمهورية العربية المتحدة المكونة من مصر وسورية ، والتي كانت رمزا لاول نواة للوحدة العربية الشاملة(٩٣)

عكست الصحف العراقية ومنها الثورة والفجر الجديد و الشرق ، تأييد الرأي العام العراقي للوحدة العربية ، واستنكارها للحركة الانفصالية في الاقليم السوري، وذلك من خلال البرقيات لشخصيات عراقية ، ومنظمات مهنية وشعبية ، ومن الجماهير والمرسلة إلى جمال عبد الناصر . بعيداً عن موقف الحكومة الرسمي المؤيد ضمناً الحركة الانفصالية(٩٤) . فقد قرر مجلس الوزراء العراقي الاعتراف بالجمهورية العربية السورية في التاسع من تشرين الأول ١٩٦٠ ، واستقبلت بغداد في ١٣ تشرين الاول ١٩٦١ ، أول مبعوث دبلوماسي سوري على رأس بعثة دبلوماسية سورية(٩٥) . وبعث عبد الكريم قاسم وزير خارجيته هاشم جواد إلى سورية ، محملاً بالرسائل التي يعرب فيها عن استعداداته لتقديم أي مساعدة يطلبها الحكم القائم في سورية ،

مقترحاً عقد سلسلة من الاتفاقيات العسكرية والاقتصادية بين العراق وسورية مؤكداً أن العراق هو أفضل سند لسورية وخير معين لها^(٩٦).

علقت جريدة (الوحدة) على الحركة الانفصالية فكتبت مقالها الافتتاحي (إلى أين المصير) جاء فيه "منذ قيام الحركة الرجعية الانفصالية في الاقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة ، والوطن العربي يعيش دوامة قاسية من الاضطراب وعدم الاستقرار . فقد سددت الضربة الاولى إلى الجمهورية العربية المتحدة التي كانت تمثل باقليمها صلة الوصل بين شرق الوطن العربي ومغربيه . فانفصلت عرى الوحدة ، وتعطلت إلى حين أول تجربة وحدوية عربية ، تقوم على .اسس الوحدة الحقيقية ، التي تتفاعل فيها الطاقات الشعبية والاقتصادية والعسكرية للاقليمين . . وتنتهج طريق الحياد الايجابي وعدم الانحياز في الصراع القائم بين المعسكرين الشرقي والغربي^(٩٧) .

ونوهت (الوحدة) " بعودة فكرة ربط المشرق العربي ، بسلسلة من الاحلاف العسكرية العدوانية والسيطرة على نفطه وطاقاته المعدنية وأسواقه الاستهلاكية إلى مخيلة الاستعماريين البريطانيين " واختتمت (الوحدة) مقالها باتهام الحكم في دمشق بالتخفي خلف شعارات تقدمية مزيفة وقيادات قومية منحرفة^(٩٨).

ابدت حركة القوميين العرب الام تحفظاً تجاه حزب البعث العربي الاشتراكي على الرغم من أمكانية التعاون معه لتقارب الافكار والشعارات . وذلك لعدم استجابته لمطلبهم في جعل الأولوية لقضية الوحدة ، وسبب سياساته تجاه النظام البرلماني، ونزعتة البادية نحو تقديس الافراد ، واعتبار الحزب غاية في حد ذاته^(٩٩).

لذا حينها اصدرت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، في ٢٥ آب ١٩٦٢ ، بياناً شجبت فيه الانفصال وادانته داعية إلى إعادة وحدة مصر وسورية . عقت (الوحدة) على البيان في مقالها بعنوان (حزب البعث العربي الاشتراكي وقضية الوحدة) ثمنت فيه موقف حزب البعث من قضية الوحدة، التي كانت موضع خلافات ومساومات بين بعض الأوساط داخل الحزب ، وأملت (الوحدة) ان تقلع القيادة القومية عن الروح السلبية التي واجهت فيها الحكم في الجمهورية العربية المتحدة ، خلال الفترة الماضية فلا تعود إلى طرح مواقفها الحزبية وانتقاداتها الجارحة وحملات التشكيك الظالمة بقيادة الجمهورية العربية المتحدة ، وكما جاء في تضمن بيانها الصادر في مطلع حزيران ١٩٦٢ . والذي تضمن مشروع اتحادي فانتقدته (الوحدة) معتبرة اياه " نسخة مشوهة للاتحاد الفيدرالي الأمريكي . ولا يصلح إلا لنظام الاقتصاد الحر (الرأسمالي) المعمول في الولايات المتحدة الأمريكية " وانه لا يتلائم اقتصادياً واجتماعياً للاقاليم العربية^(١٠٠).

٢- (الوحدة) والحياد الايجابي :

الحياد الايجابي اتجاه سياسي وموقف نضالي ومفهوم فكري ، يعبر عن مساهمة العرب في معركة السلم العالمي و التحرر الانساني. يقوم في اساسه على التعاون الايجابي مع الدول لاعلى الارتباط بها سياسيا واقتصاديا ، والحياد يقوم على مبدأ التعاون غير المشروط والمساواة في العلاقات والمعاملات ، وعلى مبدأ المصالح المتبادلة ، والافادة من معونة الأمم الأخرى وخبرتها ، شرط الا يكون لذلك أية مترتبات على السيادة القومية للامة . وبناء على هذه الاسس تبنت الحركة القومية عامة وفي الجمهورية العربية المتحدة خاصة سياسية الحياد الايجابي^(١٠١). واستعرضت (الوحدة) الوضع الداخلي ، بعد مرور أربعة اشهر على الثورة ، من مؤامرات دول العالم ، ومأساة فلسطين الجريحة . وفي الداخل تحركات الشيوعيون وتآمرهم . وذكرت بموقف السلطة تجاههم وتأييدها لهم . فقالت : " تعليقنا هو وقوف السلطة في هذا العهد الجمهوري، موقف السلطة في العهد البائد فقد كانت السلطة حينئذ تحابي الغرب ، والسلطة اليوم تحابي الشرق ، وذلك بالعطف والتأييد على عملائه في داخل الوطن . وكأن الثورة لم تقم لتعلن للعالم اجمع تمسكها بمبدأ الحياد الايجابي ، وبمقررات مؤتمر باندونغ ، جمهورية لا شرقية ولاغربية . بل عربية قومية . تؤمن برسالة الوحدة والتحرر والحياة الحرة الكريمة "^(١٠٢).

تناولت (الوحدة) الوضع والصراع في المنطقة بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي. ف اشارت إلى موقف العراق من ذلك الصراع ، في مقالها بعنوان (العراق بين المعسكرين) أكدت فيه " ان العراق اليوم مسرح التآمر وساحة الحرب الباردة بين المعسكرين المتنافرين الشرقي والغربي. فالاول يريد استرجاع ما فقدته بعد ثورة ١٤ تموز من حظوة وسلطان ، والثاني يريد كسب مالا بد من كسبه ليحكم ويسود". وحذرت (الوحدة) مما يحيط بالعراق من مؤامرات ومخططات من المعسكرين ، مشيرة إلى " . اخطار ماحقة مازالت تهددنا بالصميم ، فميثاق بغداد لازال قائما قانونا وهناك تحركات عسكرية ايرانية على حدودنا الشرقية ومناورات بحرية امريكية -ايرانية في الجنوب (الخليج العربي)". . وتابعت (الوحدة) جهود المعسكر الشرقي في العراق من خلال الحزب الشيوعي العراقي بالقول " يعمل الحزب الشيوعي في العراق بشق الصف الوطني في الداخل ، فيختلق المؤامرات ، ويثير الشكوك والاراجيف . . لكل من لا يسير في ركاب موسكو والشيوعية الدولية.. "^(١٠٣) .

التزم القوميون العرب بالحياد الايجابي بين المعسكرين الشرقي والغربي ، ولتعريف الرأي العام باهمية الحياد الايجابي. كتبت جريدة (الوحدة) مقالها السياسي بعنوان (الحياد الايجابي) " أكدت في مستهله أن الرئيس جمال عبد الناصر، قد وضع أمس الحياد الايجابي الذي يقوم على " مبادئ اساسين ، عدم الانحياز والصداقة مع الجميع . فمبدأ الحياد الايجابي لا يقتصر على ابعاد الدولة . . عن سير الصراع الدائر بل يطلب منها إقامة علاقات ودية مع الاطراف المتنازعة كي تتمكن الدولة المحايدة من المساهمة بصورة فعالة ، في تحقيق حدة التوتر ، وفي

التوسط لحل المشاكل المتنازع عليها ، وابعاد العالم عن ويلات الحروب ، فالدولة المحايدة تستطيع أن تعمل ، وان تخدم السلام العالمي اكثر من غيرها من الدول "(١٠٤).

أشارت (الوحدة) في مقالها إلى ملائمة الحياد الايجابي للعرب ، نظرا لظروفهم الداخلية ووضعهم الجغرافي ، ومتطلبات بقائهم للعرب ، مؤكدة على الصعيد الثقافي ، بقولها ؟؟؟؟؟؟؟ لانؤمن بان فلسفة وعقيدة أو سياسة واهداف أي من المعسكرين هي الاعدل والاصح كي ننحاز له ، وننصب من انفسنا مدافعين عنها، ونجعل من ابنائنا وقودا... وعلى صعيد المصلحة .. لا تجيز لنا مصلحة الامة العربية ومستقبل ابنائها بان ننحاز لأي من المعسكرين بل على العكس •فمصلحتنا تقضي بان نكون علاقات ودية مع الجميع •نعادي من يعادينا ونسال من يسالمننا ، ونصافح اليد التي تمتد الينا بصدق و أمانة واخلاص " (١٠٥) .

٣- (الوحدة) والقضية الفلسطينية :

تابعت (الوحدة) تطورات القضية الفلسطينية . فقد كتبت مقالا افتتاحيا بمناسبة الذكرى العاشرة لتقسيم فلسطين ، وتحت عنوان (في ذكرى التقسيم) جاءت في مستهله " لنا نحن العرب من نكبة فلسطين دروس وعبر ، تتجدد يوماً بعد يوم ، مازال في سمائنا العربية علم يخفق (لدولة إسرائيل) يحمل التحدي لوجودنا وكرامتنا ، والفناء لنا ولاجبالنا، والدمار لشعبنا وامتنا وسلامتنا . " وتابعت الوحدة مقالها بالقول " ان نكبة فلسطين كانت للعرب نقطة تحول هائلة في تاريخهم الحديث ، هزتهم بعنف بعد سبات عميق . كاد أن يقضي على دفقة الحياة في عروقهم ، وعلى روح الكفاح في نفوسهم .. أن امامنا طريق طويل شاق يجب أن نسلكه ، لنستطيع أن نبني لاجيالنا القادمة ، وطنا عربيا ليس فيه (لاسرائيل) علما يخفق، ولا للاستعمار حصن مشيدا ولا للخيانة مكانا " (١٠٦) .

وتطرقت الحركة للقضية الفلسطينية في بياناتها. ففي بيان الحركة بالذكرى الثالثة لمولد الجمهورية العربية المتحدة ، تطرق البيان للخطر الصهيوني ، ونبه الشعب العربي إلى " مسؤولية الكفاح بوعي وعناد ، للقضاء على الخطر الصهيوني ، الذي يمثل خطرا افنائيا على الشعب العربي ، ورأس حرية الاستعمار . المسيطر على معظم اجزاء الوطن العربي ، بأشكال وصور مختلفة .. " (١٠٧).

وحذرت (الوحدة) من أهداف الكيان الصهيوني في محاولة تحويل مجرى نهر الاردن فنشرت مقالا افتتاحيا تحت عنوان ٤ (على ابواب المعركة، نحن وتحويل مجرى نهر الأردن)، جاء فيه " (إسرائيل) تريد النهر لتحقق اقتصادها المنهار بدم جديد ، وتخفف من حدة الازمة الخانقة التي تعيشها، وهي تريده أيضا لتتمكن من استيعاب المزيد من المهاجرين الجدد ، لتعزز وضعها العسكري ، تحسبا لمعركة قادمة.. " واقترحت (الوحدة) للرد على محاولة الصهاينة، إعادة الوحدة المصرية - السورية فقالت " لنعيد سورية للجمهورية العربية المتحدة، لنقطع الطريق نهائيا على المؤامرات الاستعمارية والمحاولات الصهيونية ، وان تعلن التعبئة العامة في صفوفها . . وان لا نطمئن إلى تصريحات المسؤولين المرتجلة والمقصود بها تخدير الشعب والتستر على النشاط الرجعي المفضوح ... " (١٠٨).

الخاتمة

تعد جريدة (الوحدة) السرية الناطقة بلسان حركة القوميين العرب في العراق ، أول جريدة قومية تصدر في العهد الجمهوري الأول في العراق ، وبذلك سبقت الصحف القومية السرية في تشخيص الظواهر السلبية ، ومواطن الانحراف لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ولشخص عبد الكريم قاسم وأبدت النصح والارشاد ، وجلبت انتباهه لها لأول مرة . وبأشرت فيما بعد هجومها وتصديها لتلك الظواهر والسلبيات ، وركزت على اخطرها (النفوذ الشيوعي). فامتازت مقالاتها الافتتاحية واخبارها وتعليقاتها بالطابع التحريضي ضد حكم عبد الكريم قاسم وركائزه ، وبنهج حاد ومباشر في نقدها لالوضاع العامة ، وهذا ينجلي لنا واضحا من خلال استقراءنا لجريدة (الوحدة) .

وبحكم الصراع السياسي الذي شهده العراق بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ . ومراهنة الشيوعيين على راس السلطة عبد الكريم قاسم ، ومحاولتهم الجادة في جعل العراق يتقوى تحت مظلة الشيوعيين ، وبتشجيع من الاتحاد السوفيتي آنذاك . لقد كان اهتمام وتشجيع وتركيز (الوحدة) على القضايا الوطنية اكثر من اهتمامها بالقضايا القومية ، لذا اخذت على عاتقها مهمة التصدي للظغيان الشيوعي والسلطة الحاكمة ، ولعبت دورا في تحريك الرأي العام العراقي وتوعيته بروح النضال ضد السلطة ، ووضع الحقيقة أمام الجماهير. وبذلك تكون (الوحدة) قد ساهمت مساهمة فعالة في تهيئة الجماهير للثورة .

حرصت (الوحدة) على أن يكون صدورها في مواعيد ثابتة لتحقيق عنصر متابعة الاحداث الوطنية والقومية ، وتجسيد مواقف حركة القوميين العرب في العراق ازاءها، ورغم الارهاب والملاحقة واصلت صدورها، ونجحت في أداء رسالتها ، واكملت مسيرتها النضالية، وكان ثمرة جهادها الصحفي نجاحها بالدفاع عن عروبة العراق . وفي زعزعة حكم عبد الكريم قاسم . إذ اصطفت الحركة مع حزب البعث العربي الاشتراكي ضمن المعسكر القومي المعارض لحكمه . رغم محدودية توزيع (الوحدة) ونوعية قرائها إذا ما قيست بالصحافة العلنية .

مصادر البحث وهوامشه:

- (١) عبد الرزاق محمد الدليمي ، "الاعلام السري لحزب البعث العربي الاشتراكي منذ نشوئه حتى ١٩٦٨ في العراق " اطروحة دكتوراه غير منشورة " مقدمة إلى معهد الدراسات القومية والاشتراكية في الجامعة المستنصرية ، بغداد (حزيران ، ١٩٩٢) ص ١٣ .
- (٢) المصدر نفسه ، ص ٢٦٠ .
- (٣) المصدر نفسه ص ٢٩٩ هـ ٣٠٠ .
- (٤) مارس العمل السري والصحافة السرية في العهد الملكي (١٩٢ - ١٩٥٨) الحزب الشيوعي العراقي، الذي تأسس في ٣١ اذار ١٩٣٤ . فاصدر اول جريدة مركزية له في نهاية تموز ١٩٣٥ ، باسم (كفاح الشعب) واخرها (طريق الشعب) التي صدرت اوائل تشرين الثاني ١٩٦١ . فيما اصدر حزب البعث العربي الاشتراكي جريدته المركزية (العربي الجديد) في تموز ١٩٥٣ . و(الاشتراكي) في كانون الاول ١٩٥٣ ، و(صوت الطلبة) في اواسط كانون الاول ١٩٥٧ . اما الحزب الديمقراطي الكردي. فقد أصدر جريدته (رزكاري) في ايلول ١٩٤٦ ، واستمرت بالصدور حتى ١٩٥٦ ، حيث أصدر الحزب (خه باتي كوردستان) حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ . كما اصدر تنظيم لشباب حزب الاستقلال (الشباب القومي العربي) في ١٩٥٦ نشره سرية باسم (الكفاح) استمرت بالصدور إلى ما بعد ثورة تموز ١٩٥٨ ... للتفاصيل انظر: الدليمي ، المصدر السابق ، ص ٢١٧ ؛ انصيف جاسم حمدان العزاوي، "الصحافة السرية لحزب البعث العربي الاشتراكي منذ عام ١٩٥٢ - ١٩٦٨ " رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى قسم الاعلام ، كلية الاداب. (جامعة بغداد ، ١٩٨٩)، ص ص ٦٢ ، ٧٢ ؛ وائل علي احمد النحاس، " تاريخ الصحافة العراقية ١٩٥٨-١٩٦٣ " اطروحة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة الى كلية الاداب (جامعة الموصل ، ١٩٩٣) ، ص ص ٧٧ ، ١٤٦ ؛ عبد الستار طاهر شريف ، الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكردية في نصف قرن ١٩٠٨-١٩٥٨ ، (بغداد ، ١٩٨٩) ، ص ٥٥ ؛ توفيق المؤمن " عن المنظمة السرية لشباب حزب الاستقلال " جريدة الاتحاد ، بغداد ، العدد ١٤٥ (٢٥ كانون الاول ١٩٨٩) .
- (٥) أفادني حسين جميل المحامي ، من قيادي الحزب الوطني الديمقراطي ، بانه " لم يكن لنا امكانية مادية أو إمكانية العمل السري ، لا المطبعة السرية ولا الموزعون ، ولم نكن مهيين له . الحزب الشيوعي مثلا كان مهيناً ولدية امكانيات ... كلنا معروفون ولا نؤمن بالعمل السري ومقوماته غير متوفرة لدينا... " مقابلة شخصية مع حسين جميل المحامي ، بغداد في ٢ كانون الاول ١٩٩٢ .
- (٦) حرية الصحافة ، هي طبع الافكار أو الاخبار ونشرها بدون تدخل حكومي ، وذلك ضمن حدود القانون . فالصحافة من اهم الوسائل الحديثة للتعبير عن اراء الشعب وافكاره ، من خلال تكوين الراي العام ومراقبة الحكام ومناقشة اعمالهم خدمة للمصلحة العامة ، انظر : عبدالله اسماعيل البستاني ، حرية الصحافة ، دراسة مقارنة ، (القاهرة ، ١٩٧١) ، ص ١ ، ١٧ .
- (٧) النحاس ، المصدر السابق ، ص ٣٨٢ .
- (٨) ليث عبد الحسين الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، (بغداد ، ١٩٧٩) ص ٥٢٢ .
- (٩) سهير سلطي التل ، حركة القوميين العرب وأنعطافاتها الفكرية ، مركز دراسات الوحدة ، السلسلة الثقافية القومية (٣) ، (بيروت ، ١٩٩٦) ص ٣٤ .

- (١٠) حنا بطاطو ، العراق « الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار ، الجزء الثالث ، الطبعة العربية الاولى (بيروت ، ١٩٩٢) ، ص ٣٤٣ - ٣٤٤ .
- (١١) بدأت طلائع القوميين العرب في أوساط الجامعة الاميركية في بيروت سنة ١٩٤٨ ، باسم الحلقة ، فيما نُظمت (كتاب الفداء العربي) لاغتيال المسؤولين عن نكبة فلسطين . فقد ضمت حلقة بيروت جورج حبش وهاني الهندي وجهاد ضاحي وحسين توفيق . سنة ١٩٥١ اسس جورج حبش وهاني الهندي منظمة سرية كانت (جمعية العروة الوثقى) نواة لها . سنة ١٩٥٢ اسسوا جمعية (هيئة مقاومة الصلح مع اسرائيل) واصدروا جريدة ناطقة باسمها (الثار) ، وانتشرت خلايا سرية لها سنة ١٩٥٣ في الاردن وسورية ولبنان . وفي سنة ١٩٥٦ تاسس حزب (الشباب القومي العربي) ، تألفت نواته من جورج حبش وهاني الهندي ووديع حداد وصالح شبل وحامد الجبوري واحمد الخطيب ومحسن ابراهيم والحكم دروزة وثابت المهالين ومصطفى ببيضون وعمر فاضل . تحمى الحزب للوحدة العربية ولشخص جمال عبدالناصر . .. إذ كانت اهداف الحركة المرحلية ، القضاء على التجزئة في الوطن العربي بالوحدة العربية الشاملة ، والقضاء على الاستعمار بشتى اشكاله بالتحريك الكامل ، والقضاء على اسرائيل بالثأر . اما اهدافها البعيدة فتتمثل بمجتمع قومي عربي تتحقق فيه العدالة الاجتماعية ، وانسانية الفرد العربي والامة العربية ، شعار الحركة (الوحدة ، تحرر ، الثار) ... أنظر: عبد الجبار حسن الجبوري ، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري اواخر القرن التاسع عشر إلى سنة ١٩٥٨ ، (بغداد ، ١٩٨٠) ص ٢١٢-٢١٣: بطاطو، المصدر السابق، ص ٣٤٤ ؛ التل ، المصدر السابق ، ص ص ٣٣ ، ٣٦ ، ٧٩ .
- (١٢) باسل الكبيسي ، حركة القوميين العرب ، (بيروت ، ١٩٧٤) ص ٧٩ ؛ الزبيدي المصدر السابق ، ص ص ٥١٠-٥١١ .
- (١٣) عبد الفتاح علي يحيى ، " الحياة الحزبية في الموصل ١٩٢٢-١٩٥٨ " رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة إلى كلية الاداب ، (جامعة الموصل ، ١٩٩٠) ص ص ٢٦٨ ، ٢٧٣ .
- (١٤) بيان حركة القوميين العرب في تموز ١٩٦١ ، ورد في الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٥١١-٥١٢ .
- (١٥) الكبيسي ، المصدر السابق ، ص ٧٩ ؛ التل ، المصدر السابق ، ص ٣٤ .
- (١٦) جريدة الوحدة السرية ، العدد الاول (تموز ١٩٥٨) السنة الاولى .
- (١٧) جريدة الوحدة ، العدد الاول (حزيران ١٩٦٠) السنة الثالثة .
- (١٨) جريدة الوحدة (العلنية) العدد الاول (١٤ اذار ١٩٦٢) السنة السادسة .
- (١٩) جريدة الوحدة العدد الاول (شباط ١٩٦٢) السنة الخامسة .
- (٢٠) مقابلة شخصية مع سعد الدين خضر ، مدير تحرير الوحدة العلنية ، الموصل في ١٤ نيسان ١٩٩٣ .
- (٢١) جريدة الوحدة ، العدد العاشر (كانون الثاني ١٩٥٩) السنة الثانية .
- (٢٢) جريدة الوحدة ، العدد الرابع (حزيران ١٩٦٢) السنة الخامسة .
- (٢٣) مقابلة شخصية مع امير الحلو ، عضو القيادة الاقليمية لحركة القوميين العرب في العراق ، بغداد في ٢٠ حزيران ٢٠٠٠ .
- (٢٤) مقابلة شخصية مع يوسف عبد الجليل الخرسان المحامي ، من قيادي حركة القوميين العرب في العراق سابقا ، بغداد في ٣١ تموز ١٩٩١ .

- (٢٥) مقابلة يوسف الخرسان المحامي ، بغداد في ٢١ ايار ١٩٩١ ؛ مقابلة امير الحلو ، بغداد في ٢٠ حزيران ٢٠٠٠ .
- (٢٦) مقابلة امير الحلو ، بغداد في ٢٠ حزيران ٢٠٠٠ ؛ مقابلة شخصية مع سعيد حامد ، من قيادي حركة القوميين العرب في العراق ، الموصل في ٢٠ تموز ٢٠٠٠ ؛ ويضيف سعيد حامد انه في نهاية ١٩٦٣ على اثر الاضراب الطلابي ، واثاء التفتيش وملاحقة الشيوعي القيادي عامر عبدالله ، وكان بيته مجاورا لنافذ حوامة . دخلت الشرطة سهوا وقامت بالتفتيش في بيت حواتمه ، واثاء غيابه ، وعثرت على الميثاق القومي الموقع بين حركة القوميين العرب وحزب البعث العربي الاشتراكي في شماعة الملابس ، وبعد عودته القي القبض عليه . سجن حوامة على أثرها ، وسفر خارج العراق .
- (٢٧) مقابلة يومف الخرسان المحامي في بغداد ٢١ ايار ١٩٩١ ؛ مقابلة امير الحلو ، بغداد في ١٠ آب ، ٢٠٠٠ .
- (٢٨) مقابلة سعد الدين خضر ، الموصل ١٤ تموز ٢٠٠٠ .
- (٢٩) مقابلة يوسف الخرسان المحامي ، بغداد في ٢١ ايار ١٩٩١ .
- (٣٠) جريدة الوحدة (العلنية) العدد الاول (٤ اذار ١٩٦٣) السنة السادسة .
- (٣١) فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي في العراق ، الطبعة الثانية ، (بغداد، ١٩٨٢)، ص ٨١-٨٢ ؛ ابراهيم خليل أحمد وجعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر ، (بغداد، ١٩٨٩)، ص ٢٠٠ ، انظر : نص البيان رقم (١) الصادر من القائد العام للقوات المسلحة الوطنية ...، جريدة الوقائع العراقية ، العدد الاول (٢٣ تموز ١٩٥٨).
- (٣٢) جاسم كاظم العزاوي ، ثورة ١٤ تموز ، أسرارها وأحوالها، رجالها، حتى نهاية عبد الكريم قاسم (بغداد ، ١٩٨٩)، ص ١٣٣ ، انظر: البيان رقم (٢) والمرسوم الجمهوري رقم (٢) ، جريدة الوقائع العراقية ، العدد الاول (٢٣ تموز ١٩٥٨) .
- (٣٣) جريدة الوحدة ، العدد السادس (٤ تشرين الثاني ١٩٥٨) .
- (٣٤) خليل ابراهيم حسين ، ثورة الشواف في الموصل ١٩٥٩ ، الصراعات بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف ، الجزء الاول ، (بغداد، ١٩٨٧)، ص ٦٩-٧١ .
- (٣٥) Eliezer be,eri, army officcers in arab politics and society , London , 1970. p.186
- (٣٦) معاذ عبد الرحيم " ذكريات وانطباعات ، قصة الخلاف بين عبد الكريم قاسم وعارف " الحلقة (٢)، جريدة الاتحاد ، بغداد ، العدد ٢٤٥ (٢٣ تشرين الاول ١٩٨٩).
- (٣٧) جريدة الجمهورية ، العدد ٢ (١٥ ايلول ١٩٥٨).
- (٣٨) حسين ، ثورة الشواف ...، ص ١٢٠ .
- (٣٩) جريدة الثورة ، العدد ١٥ (٦ تشرين الثاني ١٩٥٨).
- (٤٠) جريدة الوحدة ، العدد ١١ (شباط ١٩٥٩) السنة الثانية .
- (٤١) جريدة الوحدة ، العدد نفسه .
- (٤٢) تشكلت المحكمة العسكرية العليا الخاصة في ٢٠ تموز ١٩٥٨ ، لمحاكمة المتهمين من انصار العهد الملكي ، برئاسة العقيد فاضل عباس المهداوي وعضوية المقدم الركن ماجد محمد امين ، والمقدم فتاح الشالي والمقدم عبد الهادي الراوي والرئيس الاول ابراهيم عباس اللامي والرئيس الاول كامل حسين الدباغ

- (عضو احتياط) انظر: جريدة الوقائع العراقية ، العدد الاول (٢٣ تموز ١٩٥٨) ، المرسوم الجمهوري رقم (١٨) في ٢٠ تموز ١٩٥٨ .
- (٤٣) حسين ، سقوط النظام الملكي ، ص ١٠٠ .
- (٤٤) جريدة الوقائع العراقية ، العدد ١٢٨ (١٠ شباط ١٩٥٩) ؛ المرسوم الجمهوري رقم (١٠٥) في شباط ١٩٥٩ .
- (٤٥) جريدة الوحدة ، العدد ١١ (شباط ١٩٥٩) السنة الثانية
- (٤٦) النحاس ، المصدر السابق ، ص ١٥٩ .
- (٤٧) سمير عبد الكريم ، أضواء على الحركة الشيوعية في العراق ، (١٤ تموز ١٩٥٨ - ٨ شباط ١٩٦٣) ، الجزء الثاني ، (بيروت ٠ لا . ت) ص ص ١٢ ، ١٤ .

(٤٨) Shukur , Malih Salih " press and Goverment in Press Iraq 1932-1968 From Independence until the Nationalisation of the perr" A thesis submitted to the university of exter. (1986) (unpuplished). P.62 .

- (٤٩) النحاس ، المصدر السابق ، ص ص ١٧٠ ، ١٧٥ .
- (٥٠) النحاس ، المصدر السابق ، ص ص ١٨٠ - ١٨١ ، للتفاصيل عن تلك الاحزاب والتنظيمات وصحافتها ، انظر: المصدر نفسه ، ص ص ١٣٩ - ١٤٩ .
- (٥١) جريدة الوحدة ، العدد الرابع (٢٥ تشرين الاول ١٩٥٨) .
- (٥٢) جريدة الوحدة ، العدد نفسه .
- (٥٣) جريدة الوحدة ، العدد نفسه .
- (٥٤) جريدة الوحدة ، العدد نفسه .
- (٥٥) جريدة الوحدة ، العدد السابع (٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٨) .
- (٥٦) جريدة الموحدة ، العدد نفسه .
- (٥٧) جريدة الوحدة ، العدد الثامن (٢٢ كانون الاول ١٩٥٨) .
- (٥٨) جريدة الوحدة ، العدد التاسع (٦ كانون الثاني ١٩٥٨) .
- (٥٩) جريدة الوحدة ، العدد الاول (شباط ١٩٦٢) . السنة الخامسة .
- (٦٠) الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ص ٤٣٣ - ٤٣٦ ؛ خليل ابراهيم حسين ؛ الصراع بين عبد الكريم قاسم والشيوعيين وعبد الوهاب الشواف وضباط الموصل والحدويين ، موقف الموصل عند اعلان الثورة ، موسوعة ١٤ تموز ، الجزء الرابع (بغداد، ١٩٨٩) ص ص ١٧١ - ١٧٣ ؛ للتفاصيل عن اهداف الثورة ، انظر: جاسم محمد مخلص ، مذكرات الطبقي وذكريات جاسم مخلص المحامي ، الطبعة الثانية ، (بغداد، ١٩٨٥) .

- (٦١) النحاس ، المصدر السابق ، ص ص ١٧٠ - ١٧١ .
- (٦٢) جريدة الوحدة ، العدد الاول (حزيران ، ١٩٦٠) السنة الثالثة .
- (٦٣) جريدة الوحدة ، العدد (اذار ، ١٩٦٢) السنة الخامسة
- (٦٤) جريدة الوحدة ، العدد الثاني (تموز - ١٩٦٠) السنة الثالثة .
- (٦٥) جريدة الوحدة ، العدد نفسه .

(٦٦) الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٥١٦ ؛ احمد ، تاريخ العراق ، ص ٢١٦ ؛ حزب البعث العربي الاشتراكي ، نضال البعث ، الجزء السابع ، (بيروت ، ١٩٧٩) ، ص ١٢٧-١٣٨ ؛ يذكر الزبيدي في كتابه ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ص ٥١٢ ، انه بعد عشرة اشهر على قيام الجبهة نشأ تأزم حاد في العلاقات داخل المعسكر القومي» بعد مطالبة عبد الكريم قاسم بالكويت . حيث أن بعض أطراف الجبهة اعتبرت خطوة وحدوية . بينما أطراف أخرى عارضتها ونتيجة لذلك قررت حركة القوميين العرب الخروج من الجبهة القومية والعمل بشكل انفرادي.

(٦٧) جريدة الوحدة ، العدد الاول (شباط ١٩٦٢) السنة الخامسة .

(٦٨) دافيد هيرست ، النفط والراي العام في الشرق الاوسط ، ترجمة مكي حبيب المؤمن وجميل اسحق عبيد منشورات الخليج العربي ، السلسلة الخاصة (جامعة البصرة ، ١٩٧٨) ص ٨١ .

(٦٩) جريدة الوقائع العراقية ، العدد الاول (جمهري) (١٣ تموز ١٩٥٨) .

(٧٠) اسامة عبد الرحمن نعمان ، " تطور سياسة العراق النفطية ١٩٥٢-١٩٦٣ " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة إلى كلية الاداب ، (جامعة بغداد ، ١٩٨٣) ، ص ١٤١-١٤٤ .

(٧١) للتفاصيل أنظر : مشعل حمودات ، صناعة النفط في العراق ، (بغداد ، ١٩٦٦) ، ص ٤٥-٧٠ .

(٧٢) جريدة الوحدة ، العدد العاشر (اب ، ١٩٦٠) السنة الثالثة .

(٧٣) جريدة الوحدة ، العدد الثاني (اذار ، ١٩٦٠) السنة الخامسة .

(٧٤) الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٣ ، ٢٩٩ .

(٧٥) جريدة الوحدة ، العدد الرابع (حزيران ، ١٩٦٢) السنة الخامسة .

(٧٦) خليل ابراهيم حسين ، سقوط عبد الكريم قاسم ، الجزء الخامس ، (بغداد ، ١٩٩٨) ص ٣٠٦ .

(٧٧) جريدة الحرية ، بغداد ، العدد ٢٣٠ (٢٠ تموز ١٩٥٨) ؛ جريدة اليقظة ، بغداد ، العدد ٢٩١٥ (٢٠ تموز ١٩٥٨)

(٧٨) جريدة الجمهورية ، بغداد ، العدد ٩ (٢٧ تموز ١٩٥٨) .

(٧٩) Lorenzo kent kimball "the changing pattern of political power in Iraq 1958" . New-York , 1972.p.90 .

انظر مثلاً : جريدة بغداد ، العدد ٥٥٦٨ (١٦ اب ١٩٥٨) ؛ الجمهورية ، العدد ٣١ (١ اذار ١٩٥٨) ؛ اليقظة

، العدد ٢٩٥٢ (٢٩ اب ١٩٥٨) ؛ البلاد ، العدد ٥٣٥٩ (٢٩ اب ١٩٥٨) .

(٨٠) النحاس ، المصدر السابق ، ص ١٩٣ .

(٨١) العزاوي ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ .

(٨٢) جريدة الوحدة ، العدد الرابع (٣٥ تشرين الاول ١٩٥٨) السنة الاولى .

(٨٣) محسن حسين الحبيب ، حقائق عن ثورة ١٤ تموز في العراق ، (بيروت ، ١٩٨١) ، ص ١٢٥ ، ١٢٨-١٢٢ .

(٨٤) شبلي العيسمي ، تاريخ حزب البعث العربي الاشتراكي ، المرحلة الصعبة ١٩٥٨-١٩٦٨ ، الجزء الثالث ، (بغداد ، ١٩٨٧) ، ص ٦٣ .

(٨٥) جريدة اتحاد الشعب ، بغداد ، العدد ١٣٤ (٢ حزيران ١٩٥٩) .

(٨٦) انظر مثلاً: جريدة الاهالي ، بغداد ، المعدادن ٤٥٢ (١٦ حزيران ١٩٦٠) ؛ ١٥٠ (٣٠ تشرين الاول ، ١٩٦٠) .

- (٨٧) جريدة الوحدة ، العدد الثاني (تموز ، ١٩٦٠) السنة الثالثة .
- (٨٨) النحاس ، المصدر السابق ، ص ٣٢٤ .
- (٨٩) جريدة الوحدة ، العدد الاول (ايلول ١٩٦١) السنة الرابعة .
- (٩٠) جريدة الوحدة ، العدد نفسه .
- (٩١) وثائق محافظة نينوى ، مديرية أمن لواء الموصل ، القلم السري ٢٣٢ في ٢٥ شباط ١٩٥٩ الملف ١/٣٤ .
- (٩٢) و.م.ن. ملف الامن في لواء الموصل ، ١/٣٤ .
- (٩٣) شفيق عبد الرزاق السامرائي ، حزب البعث العربي الاشتراكي ودوره النضالي منذ الانفصال حتى ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ ، الجزء الثاني (بغداد ، ١٩٩٠) ، ص ص ١٣-١٥ .
- (٩٤) النحاس ، المصدر السابق ، ص ٣٢٤ ؛ انظر جرائد : الثورة ، الاعداد ٧١٥ ، ٧١٧ ، ٨١٧ (٣ ، ٥ ، ٦ ، تشرين الاول ١٩٦١) ؛ الشرق ، العددان ٣٠٩ ، ٣١٠ (٢ ، ٣ تشرين الاول ١٩٦١) ؛ الفجر الجديد ، العددان ٥١٠-٥١٤ (١-٦ تشرين الاول ١٩٦١) .
- (٩٥) جريدة الشرق ، العددان ٣١٣ ، ٣١٦ (١٣ ، ١٧ تشرين الاول ١٩٦١) ؛ انظر نص الاعتراف في جريدة البلاد العدد ٦٢١٨ (١٠ تشرين الاول ١٩٦١) .
- (٩٦) السامرائي ، المصدر السابق ، ص ١٩ .
- (٩٧) جريدة الوحدة ، العدد الاول (شباط ١٩٦٢) السنة الخامسة .
- (٩٨) جريدة الوحدة ، العدد نفسه .
- (٩٩) التل ، المصدر السابق ، ص ٣١ .
- (١٠٠) جريدة الوحدة ، العدد الرابع (حزيران ١٩٦٢) السنة الخامسة .
- (١٠١) حركة القوميين العرب ، الحياد الايجابي ومعركتنا القومية ، (لبنان ، ١٩٥٨) ص ص ٩ ، ٥٨ ، ١٦٦ .
- (١٠٢) جريدة الوحدة ، العدد السادس (١٤ تشرين الثاني ١٩٥٨) السنة الاولى .
- (١٠٣) جريدة الوحدة ، العدد الثامن (١١ كانون الاول ١٩٥٨) .
- (١٠٤) جريدة الوحدة ، العدد نفسه .
- (١٠٥) جريدة الوحدة ، العدد نفسه .
- (١٠٦) جريدة الوحدة ، العدد السابع (٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٨) السنة الاولى .
- (١٠٧) انظر : (بيان حركة القوميين العرب في الذكر الثالثة لمولد الجمهورية العربية المتحدة) في شباط ١٩٩١ ؛ و.م.ن. ، الامن في لواء الموصل . الملف ١/٣٤ ؛ ويذكر ان الحركة تمكنت من نشر البرقيات والفعاليات التي تؤكد وجودها وتعبّر عن آرائها في الصحف القومية . منها برقية بعنوان (القوميون العرب في الموصل يستتكرون اعتراف ايران (باسرائيل) الغاصبة / وبتوقيع (٧٣٣) عنهم : سعد الدين خضر وعبد القادر البدراني وعبد الخالق العناز وغانم يونس احمد ، انظر : جريدة فتي العراق ، ٢٣٤٤ (١ آب ١٩٦٠) ؛ فعالية بعنوان (القوميون العرب يحتفلون بذكرى ميلاد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهو عن الاحتفال الذي اقيم في منطقة باب الجديد في (مقهى صفو) بشارع الفاروق ، انظر : جريدة فتي العراق ، العدد ٢٣٥٤ (٥ ايلول ١٩٦٠) .
- (١٠٨) جريدة الوحدة ، العدد الثاني (اذار ١٩٦٢) السنة الخامسة .